Edit with WPS Office

موسى عليه السلام

كليم الله وقصة الصبر والنجاة

مقدمة

تُعد قصة موسى عليه السلام من أكثر قصص الأنبياء ورودًا في القرآن الكريم، لما اشتملت عليه من أحداث عظيمة ودروس عميقة في الإيمان والتوحيد والصبر والثبات ومواجهة الطغيان. وقد عرض القرآن الكريم جوانب متعددة من حياة موسى عليه السلام، منذ ولا دته ونشأته، مرورًا بخروجه من مصر ولقائه بشعيب عليه السلام، ثم بعثته إلى فرعون، ومعجزاته، ورحلته مع بني إسرائيل، وما وقع بينهم من أحداث.

ولم تكن قصة موسى عليه السلام مجرد سرد تاريخي للأحداث، وإنما جاءت لتربية المؤمنين وتعليمهم سنن الله في النصر والابتلاء، وبيان عاقبة الإيمان والكفر، وإظهار أن قوة الطغيان مهما عظمت فإنها لا تقف أمام قدرة الله تعالى.

Edit with WPS Office

الفصل الأول: مولد موسى عليه السلام ونشأته

كان فرعون قد طغى في الأرض وجعل أهلها شيعًا، واستضعف بني إسرائيل، يقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم.

وفي هذه الظروف العصيبة وُلد موسى عليه السلام.

وأوحى الله إلى أم موسى أن ترضعه، فإذا خافت عليه أن تلقيه في اليم، وأخبرها الله بأنه سيرده إليها وسيجعله من المرسلين.

قال تعالى:

«﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: 7].»

وكانت هذه من أعظم صور التوكل على الله؛ فقد أمرها الله بأمر

Edit with WPS Office

يبدو في ظاهره شديد الصعوبة، لكنها وثقت بوعد الله.

وصل التابوت الذي كان فيه موسى إلى آل فرعون، فأحبته امرأة فرعون، وأراد الله أن يجعله سببًا في نجاته.

ثم حرّم الله عليه المراضع، حتى ردّه إلى أمه، فقرّت عينها وعلمت أن وعد الله حق.

ومن هنا نتعلم أن تدبير الله قد يأتي من حيث لا يتوقع الإنسان، وأن البلاء قد يكون مقدمة للنصر والفرج.

الفصل الثاني: موسى في قصر فرعون

نشأ موسى عليه السلام في بيت فرعون، مع أن فرعون نفسه كان يقتل أبناء بني إسرائيل.

Edit with WPS Office

وهذه صورة عظيمة من صور قدرة الله؛ فالذي أراد قتل أبناء بني إسرائيل أصبح موسى الذي سيواجهه وينهى ملكه وطغيانه يعيش في قصره.

قال تعالى:

«﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: 39].»

نشأ موسى عليه السلام في رعاية الله وحفظه، حتى بلغ أشده وآتاه الله حكمًا وعلمًا.

وفي مرحلة شبابه وقع حادث قتل فيه رجلًا من قوم فرعون خطأً، فاستغفر الله وتاب إليه.

قال تعالى:

«﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: 16].»

Edit with WPS Office

وتبرز هنا قيمة عظيمة، وهي أن الأنبياء عليهم السلام كانوا أسرع الناس رجوعًا إلى الله إذا وقع منهم ما يحتاج إلى توبة أو استغفار.

الفصل الثالث: الخروج من مصر واللجوء إلى مدين

بعد حادثة القتل، علم موسى أن القوم يريدون قتله، فخرج من مصر خائفًا يترقب.

قال تعالى:

«﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 21].»

توجه موسى إلى مدين، وهناك وجد جماعة من الناس يسقون، ووجد امرأتين تمنعان غنمهما من الاختلاط بالناس.

Edit with WPS Office

فسقى لهما موسى عليه السلام، ثم تولى إلى الظل ودعا ربه.

قال تعالى:

«﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24].»

وهذه الدعوة القصيرة تحمل معنى عظيمًا؛ فموسى لم يكن يملك في ذلك الوقت مالًا ولا مأوى ولا قوة ظاهرة، لكنه كان يملك أعظم ما يمكن أن يملكه الإنسان: الثقة باللّٰه.

ثم جاءت إحدى المرأتين إليه، ودعته إلى أبيها، وعرض عليه الرجل أن يزوجه إحدى ابنتيه مقابل أن يعمل عنده عدة سنوات.

فأقام موسى في مدين مدة، ثم عاد إلى مصر بأمر اللّٰه.

Edit with WPS Office

الفصل الرابع: موسى في طور سيناء وبداية الرسالة

في طريق عودة موسى إلى مصر، رأى نارًا عند جانب الطور.

وهناك ناداه الله تعالى، واختاره للرسالة.

قال تعالى:

«﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: 12].»

وأعطاه الله آيتين عظيمتين: العصا واليد.

وكان موسى عليه السلام يعلم صعوبة المهمة، فطلب من الله أن يشرح صدره، وييسر أمره، ويحلل عقدة من لسانه، وأن يجعل أخاه هارون وزيرًا له.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

«﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ۝ يَفْقَهُوا قَوْلِي ۝ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ۝ هَارُونَ أَخِي﴾ [طه: 25-30].»

وهذه الآيات تعلم الداعية أن يستعين بالله، وأن يطلب منه التيسير ، وأن يعرف الإنسان قدر نفسه وحاجته إلى من يعينه.

الفصل الخامس: موسى وفرعون

ذهب موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون، وأمرهما الله أن يدعواه إلى عبادة الله وأن يتركا أسلوب العنف في الخطاب.

قال تعالى:

«﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: 44].»

Edit with WPS Office

لكن فرعون قابل الدعوة بالتكبر والإنكار، وادعى الربوبية، وقال:

«﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: 24].»

وأراد فرعون أن يظهر أمام قومه أن موسى ساحر، فجمع السحرة في يوم الزينة.

وكانت المواجهة بين الحق والباطل.

فلما ألقى السحرة حبالهم وعصيهم، ألقى موسى عصاه بأمر الله، فإذا هي تلقف ما يأفكون.

فعرف السحرة أن ما جاء به موسى ليس سحرًا، فسجدوا لله وآمنوا برب موسى وهارون.

وهكذا انقلب السحرة الذين جمعهم فرعون لإبطال دعوة موسى إلى مؤمنين بالله يدافعون عن الحق.

Edit with WPS Office

الفصل السادس: آيات موسى وهلاك فرعون

استمر فرعون في عناده، فأرسل الله عليه وقومه آيات متعددة.

قال تعالى:

«﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: 133].»

ومع كل آية كان فرعون وقومه يرجعون إلى موسى ويطلبون منه الدعاء، فإذا كشف الله عنهم البلاء عادوا إلى كفرهم.

ثم جاء الأمر الإلهي لموسى بالخروج ببني إسرائيل.

Edit with WPS Office

فلما وصلوا إلى البحر، كان فرعون وجنوده خلفهم، والبحر أمامهم.

فقال أصحاب موسى:

«﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشعراء: 61].»

فقال موسى في ثقة عظيمة:

«﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: 62].»

فضرب موسى البحر بعصاه، فانفلق البحر، ونجا موسى ومن معه، وغرق فرعون وجنوده.

وهذه من أعظم مشاهد القصة: حين تنقطع الأسباب في نظر الناس، يبقى الإيمان بالله.

Edit with WPS Office

الفصل السابع: موسى وبنو إسرائيل

بعد النجاة من فرعون، واجه موسى عليه السلام مرحلة أخرى من الا بتلاء، وهي التعامل مع بني إسرائيل.

كان بنو إسرائيل قد عاشوا سنوات طويلة تحت القهر، فظهرت فيهم مظاهر من الضعف والتردد وعدم الصبر.

ومع ذلك كان موسى حريصًا على هدايتهم وإخراجهم من آثار العبودية لغير الله إلى عبادة الله وحده.

ومن أبرز الأحداث طلبهم رؤية الله، وعبادتهم العجل عندما ذهب موسى لميقات ربه.

قال تعالى:

«{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ} [الأ

Edit with WPS Office

أعراف: 148].»

وكانت قصة العجل اختبارًا عظيمًا لبني إسرائيل، وبينت خطورة الا نحراف عن التوحيد بعد معرفة الحق.

الفصل الثامن: موسى والخضر

من أشهر أحداث سيرة موسى عليه السلام قصة لقائه بالخضر.

وقد قصّ علينا القرآن هذه القصة في سورة الكهف.

تعلم موسى أن هناك عبدًا آتاه الله علمًا، فسافر إليه ليتعلم منه.

وشاهد موسى ثلاثة أمور لم يستطع في البداية فهم حكمتها: خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار.

Edit with WPS Office

وفي نهاية الرحلة شرح الخضر لموسى الحكمة من هذه الأفعال.

وتعلم موسى من هذه الرحلة درسًا عظيمًا في التواضع للعلم، وأن الإ
نسان مهما بلغ من العلم فإن علمه محدود.

قال تعالى:

«﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76].»

وهذا الفصل من القصة يؤكد أن طلب العلم لا ينتهي عند حد، وأن
العالم يحتاج إلى التواضع والصبر.

الفصل التاسع: موسى والصبر على الابتلاء

Edit with WPS Office

كانت حياة موسى عليه السلام سلسلة من الابتلاءات.

ابتُلي في طفولته، ثم خرج من وطنه، وعاش في الغربة، ثم عاد ليواجه أقوى طاغية في زمانه، ثم واجه تكذيب فرعون، ورأى السحرة، وشاهد الآيات، ثم قاد بني إسرائيل، وتحمل مخالفتهم، وواجه فتنة العجل، وغير ذلك من الأحداث.

ومع ذلك ظل موسى ثابتًا على الحق.

وهنا تظهر قيمة الصبر في حياة الأنبياء.

فالصبر ليس مجرد احتمال الألم، بل هو الثبات على الطاعة، والا متناع عن المعصية، وعدم اليأس من رحمة الله.

وكان موسى من أولي العزم من الرسل، وهم أصحاب المكانة العظيمة والصبر الشديد على الدعوة والابتلاء.

Edit with WPS Office

الفصل العاشر: الدروس والعبر من حياة موسى عليه السلام

تقدم قصة موسى عليه السلام مجموعة كبيرة من الدروس، من أهمها:

1. الثقة بالله

قال موسى:

«كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ.»

فالمؤمن لا ينهار عندما تضيق الأسباب.

2. التوكل لا يعني ترك الأسباب

أخذ موسى بالأسباب، لكنه لم يعتمد عليها، وإنما اعتمد على الله.

Edit with WPS Office

3. الصبر طريق النصر

مرت على موسى أوقات شديدة، لكن العاقبة كانت له وللمؤمنين.

4. خطورة الطغيان

تظهر قصة فرعون أن السلطة إذا انفصلت عن الإيمان والعدل تحولت إلى وسيلة للظلم والاستبداد.

5. التواضع في طلب العلم

قصة موسى والخضر تعلمنا أن العلم بحر واسع، وأن الإنسان مهما بلغ يحتاج إلى المزيد.

6. التوبة والرجوع إلى الله

لما وقع من موسى ما وقع في حادثة الرجل، بادر إلى الاستغفار و

Edit with WPS Office

التوبة.

7. أهمية الدعاء

كان موسى كثير الدعاء، ومن أدعيته:

«﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾.»

8. الأخوة الصالحة

طلب موسى من الله أن يجعل هارون وزيرًا له، وفي ذلك بيان أهمية وجود الصاحب الصالح والمعين على الحق.

9. أن النصر بيد الله

لم يكن موسى يملك جيشًا أقوى من جيش فرعون، لكن الله نصره.

Edit with WPS Office

10. حسن العاقبة لأهل الإيمان

انتهى ملك فرعون بالغرق، ونجا موسى والمؤمنون معه.

خاتمة

إن قصة موسى عليه السلام ليست قصة زمن مضى وانتهى، وإنما هي مدرسة إيمانية متكاملة تتكرر دروسها في حياة الناس في كل زمان.

ففيها نتعلم كيف يكون الإنسان ثابتًا عندما يشتد الخوف، وكيف يلجأ إلى الله عندما تضيق به الدنيا، وكيف يصبر على طريق الحق، وكيف يواجه الظلم دون أن يفقد إيمانه، وكيف يتواضع للعلم، وكيف يثق بوعد الله.

وقد تكرر ذكر موسى عليه السلام في القرآن الكريم لحِكم عظيمة، منها تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وبيان سنن الله في الصراع بين الحق والباطل، وبيان أن الطغيان مهما طال فإن له نهاية.

Edit with WPS Office

والدرس الأكبر الذي تتركه القصة في نفس المؤمن هو أن الله سبحانه وتعالى لا يضيع عباده، وأن النصر قد يأتي في اللحظة التي يظن فيها الناس أن كل الأبواب قد أغلقت.

فحين قال أصحاب موسى:

﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾

جاء جواب موسى:

﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾.

وهذه الكلمة تلخص جانبًا عظيمًا من رسالة موسى عليه السلام: الثقة بالله عند الشدة، والصبر على الطريق، واليقين بأن العاقبة بيد الله.

Edit with WPS Office

الفصل الأول: مولد موسى عليه السلام ونشأته

تبدأ قصة موسى عليه السلام في واحدة من أشد مراحل الظلم و الطغيان التي مر بها بنو إسرائيل؛ فقد كان فرعون قد استعلى في الأ رض، وجعل أهلها طبقات، واستضعف طائفة منهم، يقتل أبناءهم الذكور ويستبقي النساء. قال تعالى:

> ﴿إِنّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 4].

Edit with WPS Office

وفي ظل هذا الظلم وُلد موسى عليه السلام، وكان ميلاده في الوقت الذي كان فيه فرعون يخشى من ظهور غلام من بني إسرائيل يكون سببًا في زوال ملكه، فأمر بقتل أبنائهم.

أولًا: وحي الله إلى أم موسى

كان الخوف على الطفل شديدًا، لكن الله تعالى تولى موسى برعايته منذ لحظة ولادته، وأوحى إلى أمه أن ترضعه، فإذا خافت عليه أن تلقيه في اليم، وألا تخاف ولا تحزن؛ لأن الله وعدها بأنه سيرده إليها ، وسيجعله من المرسلين.

قال تعالى:

> ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: 7].

Edit with WPS Office

وكان هذا أمرًا عظيمًا على أم موسى؛ فالأم بطبيعتها تخاف على طفلها، فكيف إذا كان الخطر هو الموت على يد جنود فرعون؟

لكن الله تعالى أراد أن يعلمها أن حفظه أقوى من كل أسباب الخوف.

فصنعت له تابوتًا، ووضعته فيه، ثم ألقته في اليم امتثالًا لأمر الله.

ثانيًا: موسى في قصر فرعون

شاء الله تعالى أن يجري التابوت في الماء حتى يصل إلى مكان يأخذه فيه آل فرعون.

قال سبحانه:

> ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: 8].

Edit with WPS Office

وهنا تظهر عظمة تدبير الله؛ ففرعون الذي كان يأمر بقتل أبناء بني إسرائيل أصبح قصره هو المكان الذي نشأ فيه الطفل الذي سيكون سببًا في هلاك ملكه.

وقد أحبه آل فرعون، وقالت امرأة فرعون:

> ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [القصص: 9].

وهكذا حفظ الله موسى من القتل، وجعل له القبول في قلوب من حوله.

ثالثًا: أم موسى تبحث عن ولدها

Edit with WPS Office

لم تستطع أم موسى أن تخفي شدة تعلقها بولدها، حتى كادت أن تكشف أمره، لولا أن ثبت الله قلبها.

قال تعالى:

> ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: 10].

وهذه الآية تصور شدة ألم الأم حين تفقد طفلها، لكنها في الوقت نفسه تبين أن الله يستطيع أن يربط على القلب في أصعب اللحظات.

وأرسلت أم موسى أخته لتتبع أثره دون أن يشعر بها أحد.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

> ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: 11].

رابعًا: رفض موسى للمراضع

شاء الله ألا يرضع موسى من أي امرأة، حتى تعود أمه إليه.

قال تعالى:

> ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ [القصص: 12].

وهنا اقترحت أخته أن تدلهم على أهل بيت يستطيعون رعايته.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

> ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [القصص: 12].

وبذلك عاد موسى إلى أمه من غير أن يعلم آل فرعون أنها أمه.

قال تعالى:

> ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: 13].

وهذه الآية من أجمل آيات القصة؛ فقد وعد الله أم موسى، ثم تحقق وعده بصورة لم تكن تتوقعها.

Edit with WPS Office

خامسًا: نشأة موسى وإعداده للرسالة

كبر موسى عليه السلام، وانتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب، وأصبح قويًا مكتمل البنية والعقل.

قال تعالى:

> ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [القصص: 14].

فقد أعده الله إعدادًا خاصًا لمهمته العظيمة.

ولم تكن السنوات التي عاشها موسى في قصر فرعون عبثًا، بل كانت جزءًا من تدبير الله له؛ فقد عاش قريبًا من بيئة فرعون، وعرف أحوال القوم، ثم خرج بعد ذلك ليواجه فرعون نفسه برسالة

Edit with WPS Office

التوحيد.

سادسًا: حادثة الرجل القبطي

وفي يوم من الأيام دخل موسى المدينة، فوجد رجلين يقتتلان، أحدهما من بني إسرائيل والآخر من قوم فرعون.

فاستغاث به الرجل الإسرائيلي، فتدخل موسى، فضرب الرجل الآخر ضربة أدت إلى موته.

ولم يكن موسى يقصد قتله، وإنما وقع ذلك منه خطأ.

فبادر إلى الاعتراف بخطئه واللجوء إلى الله، فقال:

> ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: 16].

Edit with WPS Office

فغفر الله له.

وهذا الموقف يبين سرعة رجوع موسى إلى الله، وعدم إصراره على الخطأ، وأن المؤمن إذا أخطأ لا يبحث عن الأعذار، وإنما يسارع إلى التوبة والاستغفار.

سابعًا: بداية مرحلة جديدة

بعد هذه الحادثة بدأت مرحلة جديدة في حياة موسى عليه السلام؛ فقد أصبح مطلوبًا من فرعون وقومه، واضطر إلى مغادرة مصر.

وهكذا خرج موسى من وطنه، لا يملك جيشًا ولا مالًا ولا مكانًا يأوي إليه، لكنه كان يحمل في قلبه الإيمان بالله.

قال تعالى:

> ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

Edit with WPS Office

[القصص: 21].

ومن هنا تبدأ مرحلة جديدة من قصة هذا النبي الكريم؛ مرحلة الغربة والسفر إلى مدين، ثم العودة إلى مصر رسولًا من عند الله لمواجهة أعظم طغاة عصره.

دروس وعبر من الفصل

1. أن حفظ الله لعبده لا يتوقف على قوة الأسباب.

2. أن تدبير الله قد يأتي من الطريق الذي لا يتوقعه الإنسان.

3. أن وعد الله حق، ولو تأخر ظهوره.

Edit with WPS Office

4. أن التوبة الصادقة تكون بالاعتراف بالخطأ والرجوع إلى الله.

5. أن الابتلاء قد يكون مقدمة للتمكين.

6. أن الله كان يعد موسى عليه السلام منذ صغره للمهمة العظيمة التي تنتظره.

7. أن المؤمن لا ييأس عند الشدائد، فبعد الخوف يأتي الأمن، وبعد الحزن يأتي الفرج.

Edit with WPS Office

الفصل الثاني: موسى عليه السلام في مدين وبداية مرحلة جديدة

بعد أن خرج موسى عليه السلام من مصر خائفًا يترقب، بدأت في حياته مرحلة جديدة، مرحلة الغربة والابتعاد عن الوطن، ولكنها في الحقيقة كانت مرحلة إعداد إلهي لنبي سيحمل بعد ذلك رسالة عظيمة إلى فرعون وقومه.

أولًا: خروج موسى من مصر

خرج موسى عليه السلام من مصر بعد أن علم أن القوم يتآمرون لقتله.

قال تعالى:

«﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ

Edit with WPS Office

يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ۝ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 20-21].»

لم يكن موسى يعلم ما الذي ينتظره خارج مصر، لكنه كان يعلم أن الله هو القادر على إنقاذه.

وكان دعاؤه قصيرًا، لكنه يحمل معنى عظيمًا:

﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

فالمؤمن حين تضيق به الأسباب يلجأ إلى الله، ولا يجعل الخوف سببًا لليأس.

ثانيًا: التوجه إلى مدين

خرج موسى من مصر متوجهًا إلى مدين.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

«﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: 22].»

كان موسى في ذلك الوقت وحيدًا مهاجرًا، لا يعرف ما ينتظره في الطريق.

ومع ذلك كان قلبه متعلقًا بالله.

وهذا من أعظم دروس الهجرة والابتلاء: أن الإنسان قد يخرج من مكان اعتاد عليه إلى مستقبل مجهول، لكن إذا كان مع الله فإن المجهول بالنسبة إليه ليس مخيفًا؛ لأن الله يعلم ما لا يعلمه الإنسان.

ثالثًا: موسى عند ماء مدين

وصل موسى عليه السلام إلى مدين، ووجد جماعة من الناس يسقون مواشيهم.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

«**﴿وَلَمّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمّةً مِنَ النّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتّىٰ يُصْدِرَ الرّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: 23].»

كان المشهد يدل على أن المرأتين تنتظران حتى ينتهي الرجال من السقي، لأن أباهما شيخ كبير لا يستطيع القيام بهذه المهمة.

فسألهما موسى عن حالهما، ثم بادر إلى مساعدتهما.

قال تعالى:

«﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمّ تَوَلّىٰ إِلَى الظّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24].»

وهنا تظهر صفة عظيمة من صفات موسى عليه السلام، وهي

Edit with WPS Office

المبادرة إلى فعل الخير.

فمع أنه كان متعبًا وغريبًا ومحتاجًا، لم يمنعه ذلك من مساعدة الآخرين.

رابعًا: دعاء موسى في ظل الشجرة

بعد أن سقى للمرأتين، ذهب إلى الظل، وجلس يدعو الله.

قال:

«﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24].»

لم يطلب موسى في دعائه شيئًا معينًا، وإنما أعلن فقره وحاجته إلى الله.

وهذا من أجمل أبواب الدعاء؛ أن يشعر العبد بأنه فقير إلى ربه، وأن كل خير يناله فهو من فضل الله.

Edit with WPS Office

وكان موسى في تلك اللحظة محتاجًا إلى الطعام والمأوى والأمان و العمل، فجاءه الخير من حيث لا يحتسب.

خامسًا: مجيء إحدى المرأتين إلى موسى

قال تعالى:

«﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: 25].»

لفت القرآن النظر إلى صفة الحياء في المرأة التي جاءت إلى موسى.

وهذا يبين أن الحياء من الصفات الكريمة التي ينبغي أن يتحلى بها ا لإنسان.

ذهبت المرأة إلى موسى بأدب، وأخبرته أن أباها يدعوه ليكافئه على عمله.

Edit with WPS Office

فذهب موسى معها.

سادسًا: شهادة إحدى المرأتين لموسى

عندما قص موسى على الرجل الصالح قصته، قالت إحدى ابنتيه:

«﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: 26].»

وقد جمعت هذه الآية صفتين عظيمتين يحتاج إليهما كل من يتولى عملًا أو مسؤولية:

القوة والأمانة.

فالقوة تعني القدرة على القيام بالعمل، والأمانة تعني حفظ الحقوق وعدم الخيانة.

Edit with WPS Office

ولذلك كان اجتماع القوة والأمانة من أهم معايير اختيار الإنسان المناسب للمهمة المناسبة.

سابعًا: زواج موسى عليه السلام

قال الرجل الصالح لموسى:

«﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [القصص: 27].»

وافق موسى عليه السلام على هذا الأمر.

قال:

«﴿ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: 28].»

وهكذا وجد موسى في مدين الاستقرار بعد الخوف، والأسرة بعد

Edit with WPS Office

الغربة، والعمل بعد الحاجة.

وهذه صورة عظيمة من صور لطف الله بعبده؛ فقد خرج موسى من مصر وحيدًا خائفًا، ثم جعل الله له مأوى وأسرة وعملًا.

ثامنًا: السنوات التي قضاها موسى في مدين

أقام موسى عليه السلام في مدين سنوات، يعمل ويرعى، ويعيش حياة بعيدة عن الصراع الذي كان في مصر.

وقد كانت هذه السنوات مرحلة إعداد مهمة.

فالإنسان الذي سيواجه فرعون بعد ذلك احتاج إلى أن يمر بمرحلة من الهدوء والتجربة والعمل وتحمل المسؤولية.

وهكذا تتنوع مراحل إعداد الإنسان؛ فقد يكون الابتلاء إعدادًا، وقد يكون العمل إعدادًا، وقد تكون الغربة إعدادًا، وقد يكون الاستقرار إعدادًا.

Edit with WPS Office

تاسعًا: العودة إلى مصر

بعد أن قضى موسى الأجل الذي اتفق عليه مع الرجل الصالح، خرج بأهله عائدًا إلى مصر.

وفي الطريق حدثت نقطة التحول الكبرى في حياته؛ فقد رأى نارًا عند جانب الطور.

قال تعالى:

«**{فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} [القصص: 29].»

ذهب موسى نحو النار، فإذا به يسمع النداء الإلهي.

ومن هنا انتقل موسى من مرحلة الإعداد إلى مرحلة الرسالة.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

«{فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ۝ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى}» [طه: 11-13].

وهكذا بدأت أعظم مرحلة في حياة موسى عليه السلام.

أهم الدروس والعبر

1. لا تيأس عند فقدان الأسباب

خرج موسى من مصر لا يعرف أين سيذهب، لكن الله لم يتركه.

2. مساعدة المحتاج باب من أبواب الخير

مع أن موسى كان في أشد الحاجة، فإنه ساعد المرأتين.

Edit with WPS Office

3. الدعاء مفتاح الفرج

قال موسى:

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.

فجاءه الفرج بعد الدعاء.

4. القوة والأمانة أساس النجاح

قالت ابنة الرجل الصالح:

﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.

5. مراحل الحياة قد تكون إعدادًا للمستقبل

Edit with WPS Office

لم تكن سنوات موسى في مدين فترة ضائعة، وإنما كانت إعدادًا لرسالته القادمة.

6. الله يدبر لعبده من حيث لا يشعر

خرج موسى هاربًا من مصر، ثم عاد إليها بعد سنوات نبيًا رسولًا.

7. بعد العسر يأتي اليسر

انتقل موسى من الخوف إلى الأمن، ومن الغربة إلى الأسرة، ومن الحاجة إلى الاستقرار، ثم من حياة الراعي إلى مقام الرسالة.

وهكذا يتبين أن رحلة موسى إلى مدين لم تكن مجرد رحلة هروب من الخطر، بل كانت رحلة إعداد رباني لنبي من أولي العزم من الرسل.

Edit with WPS Office

الفصل الثالث: بعثة موسى عليه السلام ومواجهة فرعون

بعد أن قضى موسى عليه السلام الأجل الذي اتفق عليه في مدين،

Edit with WPS Office

عاد إلى مصر بأهله. وفي طريق العودة وقع الحدث الأعظم في حياته؛ فقد اختاره الله تعالى للرسالة، وكلمه، وأرسله إلى فرعون وقومه يدعوهم إلى توحيد الله وترك الظلم والطغيان.

أولًا: النداء الإلهي عند طور سيناء

كان موسى عليه السلام يسير بأهله، فرأى نارًا من جانب الطور، فقال لأهله أن يمكثوا، لعله يأتيهم بخبر أو يأتيهم بشهاب من النار.

قال تعالى:

«﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [القصص: 29].»

فلما وصل موسى إلى المكان الذي أراده الله، ناداه ربه.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

«﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ۝ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: 11-13].»

كانت تلك اللحظة بداية مرحلة جديدة؛ فقد أصبح موسى عليه السلام رسولًا من عند الله.

ثانيًا: تكليف موسى بالرسالة

أخبر الله تعالى موسى بمهمته، فقال:

«﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: 14].»

وهنا يظهر أساس دعوة جميع الأنبياء: توحيد الله وعبادته وحده.

فلم تكن رسالة موسى مجرد دعوة سياسية إلى تحرير بني إسرائيل، وإنما كانت قبل كل شيء دعوة إلى الإيمان بالله وإفراده بالعبادة.

Edit with WPS Office

ثم أخبره الله أن فرعون قد طغى، وأن عليه أن يذهب إليه.

قال تعالى:

«﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: 24].»

وكانت المهمة شديدة؛ ففرعون كان صاحب سلطان وقوة وجنود، وكان يرى نفسه فوق الناس.

ومع ذلك أمر الله موسى أن يذهب إليه.

ثالثًا: دعاء موسى عليه السلام

عرف موسى حجم المهمة، فدعا ربه بدعاء عظيم جمع فيه حاجته إلى الله.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

«﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ۝ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: 25-28].»

وهذا الدعاء من أعظم الأدعية التي ينبغي أن يتعلمها الإنسان، وخاصة عندما يكون مقبلًا على أمر مهم.

فموسى لم يعتمد على قدرته، بل طلب من الله شرح الصدر والتيسير والفصاحة.

ثم طلب من الله أن يجعل أخاه هارون وزيرًا له.

قال:

«﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ۝ هَارُونَ أَخِي ۝ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۝ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه: 29-32].»

فاستجاب الله دعاءه.

Edit with WPS Office

رابعًا: لماذا طلب موسى هارون معه؟

كان هارون عليه السلام أخًا لموسى، وكان أفصح منه لسانًا.

قال موسى:

«﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: 34].»

فأراد موسى أن يكون معه أخوه في مواجهة فرعون.

وفي ذلك دليل على أهمية التعاون على الخير، وأن الداعية أو صاحب المسؤولية لا ينبغي أن يظن أنه يستطيع القيام بكل شيء وحده.

خامسًا: معجزة العصا

Edit with WPS Office

أعطى الله موسى عليه السلام آية عظيمة؛ فقد سأله:

«﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: 17].»

فأجاب موسى:

«﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: 18].»

ثم أمره الله أن يلقيها، فإذا بها تتحول إلى حية عظيمة.

قال تعالى:

«﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه: 20].»

فخاف موسى، فأمره الله ألا يخاف.

Edit with WPS Office

وهذه المعجزة كانت من الآيات التي سيواجه بها موسى سحر فرعون وكيده.

سادسًا: آية اليد

أعطى الله موسى آية أخرى، فقال له:

«{وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ} [طه: 22].»

فكانت يده تخرج بيضاء من غير مرض ولا عيب.

وهكذا أرسل الله موسى إلى فرعون ومعه البينات والمعجزات التي تدل على صدقه.

سابعًا: موسى وهارون أمام فرعون

ذهب موسى وهارون إلى فرعون تنفيذًا لأمر الله.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

«﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طه: 43].»

ومع أن فرعون كان من أعظم الطغاة، فإن الله لم يأمر موسى وهارون بالغلظة في البداية، وإنما قال:

«﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ [طه: 44].»

وفي هذا درس عظيم في أسلوب الدعوة؛ فاللين في الخطاب قد يكون أقرب إلى قبول الحق، حتى مع من عُرف بالظلم والطغيان.

ثامنًا: حوار موسى مع فرعون

واجه فرعون موسى بأسئلة كثيرة، وحاول أن يضعف حجته أمام الناس.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

«﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: 49].»

فأجابه موسى:

«﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: 50].»

ثم استمر الحوار بينهما.

وكان فرعون يحاول تحويل القضية من الإيمان إلى اتهام موسى بأنه ساحر أو صاحب مصلحة، لكن موسى ظل ثابتًا على دعوته.

تاسعًا: اتهام فرعون لموسى بالسحر

لما عجز فرعون عن مواجهة الحجة، لجأ إلى اتهام موسى بالسحر.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

«﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الشعراء: 34].»

ثم قرر فرعون أن يجمع السحرة أمام الناس ليواجهوا موسى.

وهكذا تحولت المواجهة إلى مشهد علني، أراد فرعون من خلاله أن يثبت لقومه أن موسى مجرد ساحر.

لكن الله تعالى كان يدبر أمرًا آخر.

عاشرًا: تحديد يوم المواجهة

طلب موسى أن يكون الموعد يوم الزينة، حتى يجتمع الناس ويظهر الحق أمام الجميع.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

«﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: 59].»

واجتمع الناس، وحضر السحرة، وبدأت أعظم مواجهة بين موسى عليه السلام وسحرة فرعون.

وكان السحرة يظنون أنهم سيهزمون موسى، لكنهم لم يعلموا أن الأمر ليس مواجهة بين سحر وسحر، وإنما بين الحق والباطل.

وسوف يكشف الفصل القادم كيف انتهت هذه المواجهة، وكيف تحولت الساحة التي أرادها فرعون لإسقاط موسى إلى سبب في إيمان السحرة وانكشاف عجز فرعون.

دروس وعبر الفصل

1. التوحيد هو أصل رسالة الأنبياء جميعًا.
2. طلب العون من الله من أعظم أسباب النجاح.
3. الإنسان مهما كانت مهمته عظيمة يحتاج إلى من يعينه.

Edit with WPS Office

4. اللين في الدعوة لا يعني الضعف.

5. الحق لا يحتاج إلى الخوف من مواجهة الباطل.

6. المعجزات آيات يؤيد الله بها رسله.

7. الطغيان يدفع صاحبه إلى إنكار الحق ولو ظهرت أمامه الأدلة.

8. مواجهة الباطل تحتاج إلى الصبر والثبات وحسن التوكل على الله.

الفصل الرابع: موسى عليه السلام والسحرة وانتصار الحق

بعد أن دعا موسى عليه السلام فرعون إلى توحيد الله، وأقام عليه الحجة، لم يجد فرعون وسيلة لمواجهة الحق إلا أن يلجأ إلى التشويه والتخويف، فاتهم موسى بالسحر، ثم قرر أن يجمع أمهر السحرة في البلاد ليواجهوا موسى أمام الناس.

وكان فرعون يريد من هذه المواجهة أن يحافظ على مكانته أمام قومه، وأن يثبت لهم أن موسى ليس رسولًا وإنما ساحر.

لكن الله تعالى أراد أن يجعل هذه المواجهة سببًا في ظهور الحق وإيمان من كانوا جزءًا من خطة فرعون.

Edit with WPS Office

أولًا: اجتماع السحرة

أعلن فرعون عن موعد للمواجهة، وجمع السحرة من مختلف أنحاء البلاد.

قال تعالى:

«﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ﴾ [طه: 60].»

وكان فرعون يريد أن تكون المواجهة أمام جمهور كبير، حتى يشاهد الناس النتيجة.

واجتمع الناس في يوم الزينة، وكان السحرة مستعدين لإظهار ما عندهم من السحر.

ثانيًا: السحرة يطلبون الأجر

Edit with WPS Office

كان السحرة يعلمون أنهم سيحصلون على مكافأة من فرعون إذا انتصروا.

قال تعالى:

«﴿قَالُوا أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۝ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الأعراف: 113-114].»

وهذا يكشف طبيعة العلاقة بين فرعون والسحرة؛ فقد كان فرعون يستخدم المال والمكانة لتثبيت سلطانه.

ثالثًا: بداية المواجهة

تقدم السحرة إلى موسى، وقالوا:

«﴿يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ [الأعراف: 115].»

Edit with WPS Office

فأعطاهم موسى الفرصة ليظهروا ما عندهم.

قال تعالى:

«﴿قَالَ أَلْقُوا﴾ [الأعراف: 116].»

فألقوا حبالهم وعصيهم، فخيّل للناس من شدة سحرهم أنها تتحرك.

قال تعالى:

«﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: 66].»

حتى خاف موسى عليه السلام للحظة.

فأوحى الله إليه:

Edit with WPS Office

«﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ۝ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: 68-69].»

رابعًا: عصا موسى تبتلع سحرهم

ألقى موسى عصاه.

قال تعالى:

«﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الشعراء: 45].»

وفي لحظة واحدة ظهر الفرق بين السحر والمعجزة.

السحرة كانوا يعلمون حقيقة ما فعلوه، ولذلك أدركوا أن ما جاء به موسى ليس سحرًا.

لقد رأوا بعلمهم وخبرتهم أن هذه ليست حيلة يمكن أن يفعلها ساحر.

Edit with WPS Office

خامسًا: السحرة يسجدون لله

كانت النتيجة مفاجئة للجميع.

لم ينتظر السحرة إذن فرعون، ولم يخافوا تهديده، وإنما أعلنوا إيمانهم بالله.

قال تعالى:

«﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [طه: 70].»

وهكذا تحولت الساحة التي أرادها فرعون لإسقاط موسى إلى ساحة انتصر فيها الحق.

وكان السحرة أول من أدرك حقيقة معجزة موسى من أهل المواجهة؛ لأنهم كانوا أهل اختصاص في السحر، ولذلك عرفوا أن ما جاء به موسى ليس من جنس ما يعرفونه.

Edit with WPS Office

سادسًا: تهديد فرعون للسحرة

غضب فرعون غضبًا شديدًا، فقد انهارت خطته أمام الناس.

وقال لهم:

«﴿آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: 123].»

ثم هددهم بأشد العقوبات.

قال تعالى:

«﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: 124].»

لكن الإيمان الذي دخل قلوبهم كان أقوى من تهديد فرعون.

Edit with WPS Office

فقالوا:

«﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [طه: 72].»

يا لها من نقلة عظيمة!

قبل لحظات كانوا يطلبون المال والمكانة من فرعون، وبعد أن عرفوا الحق أصبحوا مستعدين للتضحية بحياتهم من أجله.

سابعًا: ثبات السحرة بعد الإيمان

قالوا لفرعون:

«﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: 73].»

Edit with WPS Office

لقد أصبحوا يعرفون أن ما عند الله خير من كل ما يملكه فرعون.

وهنا تظهر حقيقة الإيمان؛ فالإيمان إذا استقر في القلب يجعل الإ
نسان قادرًا على مواجهة الخوف والطمع معًا.

ثامنًا: انقلاب المشهد على فرعون

كان فرعون يريد من اجتماع السحرة أن يكون دليلًا على انتصار
الباطل، فإذا بالمشهد ينقلب عليه.

لقد شاهد الناس السحرة أنفسهم يؤمنون بموسى.

ولم يستطع فرعون أن يعيدهم إلى الكفر بالتهديد.

وهذا يبين أن الله قد يجعل من وسائل الباطل نفسها أسبابًا في
كشف الباطل.

تاسعًا: الفرق بين السحر والمعجزة

Edit with WPS Office

كانت معجزة موسى قائمة على أمر حقيقي أظهره الله له، أما السحر فكان يعتمد على التخييل والتأثير في أبصار الناس.

قال تعالى:

«﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: 69].»

وكان السحرة أنفسهم أقدر الناس على إدراك الفرق بين ما فعلوه وما جاء به موسى.

ولهذا كان إيمانهم قويًا وسريعًا.

عاشرًا: درس عظيم في قوة الإيمان

إن قصة السحرة تعلمنا أن الإنسان قد ينتقل من أقصى الباطل إلى أقوى الإيمان في لحظة واحدة إذا ظهرت له الحقيقة.

Edit with WPS Office

كما تعلمنا أن الإيمان الحقيقي ليس مجرد كلمات، بل موقف وتضحية وثبات.

فالسحرة لم يكتفوا بقول: آمنا، وإنما ثبتوا عندما هددهم فرعون.

وهكذا أصبحوا مثالًا خالدًا في التضحية من أجل الحق.

دروس وعبر الفصل

1. الحق قد يظهر من قلب المواجهة مع الباطل.
2. أهل الاختصاص قد يكونون أسرع الناس إلى معرفة الحقيقة.
3. الإيمان الصادق أقوى من التهديد.
4. المال والسلطان لا يستطيعان شراء القلوب المؤمنة.
5. قد تنقلب خطط الظالمين عليهم.
6. المعجزة تختلف عن السحر، ولا يصح الخلط بينهما.
7. الثبات بعد معرفة الحق من أعظم علامات صدق الإيمان.
8. الإنسان قد يغير حياته كلها عندما يعرف الحقيقة.

Edit with WPS Office

9. فرعون امتلك السلطة، لكنه عجز عن السيطرة على قلوب السحرة.

10. النصر الحقيقي ليس دائمًا في القوة الظاهرة، وإنما في ثبات الحق وأهله.

وهكذا انتهت المواجهة الأولى بانتصار موسى عليه السلام، لكن فرعون لم يستسلم، بل ازداد طغيانًا، وبدأ مرحلة جديدة من الكيد لموسى وللمؤمنين معه، حتى جاءت آيات الله الكبرى التي ستكشف عجز فرعون وقومه.

Edit with WPS Office

الفصل الخامس: آيات موسى عليه السلام وتصاعد الصراع مع فرعون

لم تنتهِ قصة موسى عليه السلام بانتصار السحرة وإيمانهم، بل دخل الصراع بين موسى وفرعون مرحلة أشد. فقد رأى فرعون الآيات البينات، وشاهد السحرة يؤمنون، ومع ذلك لم يخضع للحق، بل ازداد عنادًا واستكبارًا، وأخذ يبحث عن وسائل جديدة لتثبيت سلطانه ومنع الناس من الإيمان.

وفي هذه المرحلة أرسل الله على فرعون وقومه آيات متتابعة، لعلهم يرجعون عن طغيانهم.

أولًا: استمرار فرعون في الطغيان

كان من المتوقع بعد ظهور الحق أن يتراجع فرعون، لكنه اختار

Edit with WPS Office

طريق الاستكبار.

قال تعالى:

«﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ [المؤمنون: 45-46].»

فالآيات كانت واضحة، لكن المشكلة لم تكن في نقص الدليل، وإنما في الكبر ورفض الحق.

وهذا يبين أن الإنسان قد يرى الحقيقة ثم يرفضها بسبب الهوى أو الخوف على مصالحه.

ثانيًا: تكذيب فرعون ومن معه

كان فرعون يحاول إقناع قومه بأن موسى يريد تغيير دينهم أو إخراجهم من أرضهم.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

«﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: 26].»

وكان هذا الكلام من قلب فرعون؛ فهو الذي كان يقتل ويظلم ويعذب ، ثم يصف دعوة موسى إلى التوحيد بأنها فساد.

وهذه من أساليب الطغاة: أن يقلبوا الحقائق، فيجعلوا المصلح مفسدًا ، والظالم حاميًا للنظام.

ثالثًا: إرسال الآيات

أرسل الله على قوم فرعون آيات متعددة.

قال تعالى:

«﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ

Edit with WPS Office

مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: 133].»

وكانت هذه الآيات متتابعة، وكل واحدة منها تحمل إنذارًا جديدًا.

لكن قوم فرعون لم ينتفعوا بها.

رابعًا: الطوفان

كان الطوفان من الآيات التي أصابت قوم فرعون.

ولما اشتد عليهم البلاء، لجؤوا إلى موسى.

قال تعالى:

«﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: 134].»

Edit with WPS Office

ووعدوا موسى بالإيمان وإطلاق بني إسرائيل.

لكن المشكلة أنهم كانوا ينقضون العهد بعد كشف البلاء.

وهذا يبين خطورة أن يجعل الإنسان التوبة مجرد وعد وقت الشدة، ثم يعود إلى الذنب عند زوالها.

خامسًا: الجراد

ثم جاءت آية الجراد.

والجراد إذا اجتمع بكثرة يمكن أن يهلك الزروع والمحاصيل، وكان ذلك ابتلاءً شديدًا على قوم فرعون.

فكلما رأوا آية عظيمة طلبوا من موسى أن يدعو الله، فإذا كشف الله عنهم العذاب عادوا إلى ما كانوا عليه.

Edit with WPS Office

سادسًا: القمل والضفادع والدم

تتابعت الآيات بعد ذلك.

جاء القمل، ثم الضفادع، ثم الدم.

قال تعالى:

«﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ [الأعراف: 133].»

وكانت هذه الآيات بمثابة إنذارات متتابعة.

لكن قوم فرعون لم يثبتوا على وعدهم.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

«{فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ} [الأعراف: 135].»

فكانوا ينقضون العهود مرة بعد مرة.

سابعًا: إصرار فرعون على منع بني إسرائيل

كان فرعون يخشى أن يخرج بنو إسرائيل من تحت سلطانه، ولذلك رفض إطلاقهم رغم وضوح الآيات.

وكانت القضية بالنسبة إليه قضية سلطان ومصلحة دنيوية.

أما موسى فكان يريد تحرير بني إسرائيل من العبودية لفرعون وإخراجهم إلى عبادة الله.

وهنا يظهر الفرق بين رسالة النبي ومشروع الطاغية:

- النبي يدعو إلى عبادة الله والعدل.

Edit with WPS Office

- والطاغية يريد إخضاع الناس لسلطانه.

ثامنًا: موسى يثبت أمام فرعون

على الرغم من كثرة التهديدات، لم يتراجع موسى عليه السلام.

قال تعالى:

«﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: 104-105].»

فلم يساوم موسى على أصل دعوته.

وهذا من أعظم صور الثبات؛ فالداعية إلى الحق قد يواجه الضغط و التهديد، لكنه لا يغير الحق لإرضاء أهل الباطل.

تاسعًا: مؤمن آل فرعون

Edit with WPS Office

ومن أعظم المواقف في هذه المرحلة موقف رجل من آل فرعون أخفى إيمانه.

قال تعالى:

«﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [غافر: 28].»

كان هذا الرجل شجاعًا في دفاعه عن الحق، واستعمل الحكمة في حديثه مع قومه.

وهذا يدل على أن الإيمان قد يوجد حتى في أقرب البيئات إلى الطغيان.

كما يدل على أن الإنسان يستطيع أن يكون سببًا في نصرة الحق بـ الكلمة والحجة والحكمة.

Edit with WPS Office

عاشرًا: قرب النهاية

استمر فرعون في تكذيب موسى، واستمر موسى في دعوته.

وبعد أن قامت الحجة، جاء أمر الله لموسى بأن يخرج ببني إسرائيل ليلًا.

قال تعالى:

«﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: 52].»

وهنا بدأت المرحلة الأخيرة من الصراع بين موسى وفرعون.

خرج موسى ببني إسرائيل، لكن فرعون لم يسمح لهم بالرحيل، بل جمع جنوده وانطلق وراءهم.

وكانت النهاية تقترب، دون أن يعلم فرعون أن البحر سيكون شاهدًا

Edit with WPS Office

على سقوط ملكه.

دروس وعبر الفصل

1. كثرة الأدلة لا تنفع من أغلق قلبه بالكبر.
2. الابتلاء قد يكون إنذارًا للإنسان حتى يرجع إلى الله.
3. لا يجوز أن تكون التوبة مؤقتة بزوال الخوف.
4. الطغاة يحاولون دائمًا قلب الحقائق وتشويه المصلحين.
5. الثبات على الحق من صفات الأنبياء.
6. الإيمان يمكن أن يظهر حتى في بيئة يسيطر عليها الطغيان.
7. الحكمة في الدعوة لا تقل أهمية عن قوة الحجة.
8. إذا انتهت مرحلة الإنذار ولم يستجب الظالم، جاء وقت الجزاء.
9. الله يمهل ولا يهمل.
10. الفرج قد يأتي بعد طول البلاء، ولو بدا للناس أن الطغيان لا نهاية له.

وبخروج موسى عليه السلام ببني إسرائيل تبدأ مرحلة جديدة من القصة، وهي مرحلة الخروج من مصر ومطاردة فرعون لهم حتى

Edit with WPS Office

الوصول إلى البحر.

Edit with WPS Office

الفصل السادس: الخروج من مصر وانشقاق البحر وغرق فرعون

بعد سنوات طويلة من الدعوة، وظهور الآيات، وإصرار فرعون وقومه على الكفر والطغيان، جاء أمر الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن يخرج ببني إسرائيل من مصر.

كانت هذه اللحظة بداية النهاية لملك فرعون، وبداية مرحلة جديدة في حياة بني إسرائيل.

أولًا: أمر الله بالخروج

أوحى الله إلى موسى أن يسري ببني إسرائيل ليلًا.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

«﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: 52]».

فخرج موسى عليه السلام بقومه، مستجيبًا لأمر الله.

وكان فرعون يظن أن بني إسرائيل سيظلون تحت سلطانه، فلما علم بخروجهم جمع جنوده وأتباعه وقرر مطاردتهم.

قال تعالى:

«﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۝ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ۝ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ [الشعراء: 53-56]».

وكان فرعون يرى أن موسى ومن معه جماعة قليلة لا تستطيع مواجهته.

Edit with WPS Office

لكن القوة الحقيقية لم تكن في عدد الجيش، وإنما في معية الله.

ثانيًا: مطاردة فرعون

خرج فرعون بجنوده خلف موسى وبني إسرائيل.

وكانت المطاردة سريعة، حتى وصل موسى ومن معه إلى البحر.

فنظر قوم موسى إلى البحر أمامهم، وإلى جيش فرعون خلفهم.

وهنا اشتد الخوف.

قال تعالى:

«{فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ} [الشعراء: 61].»

Edit with WPS Office

كانت الحسابات البشرية تقول إن النهاية قد اقتربت.

فلا طريق أمامهم، ولا مكان يهربون إليه، والعدو يقترب من خلفهم.

لكن موسى عليه السلام لم يفقد يقينه بالله.

ثالثًا: أعظم كلمة في وقت الشدة

قال موسى لقومه:

«﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: 62].»

هذه الكلمة من أعظم كلمات اليقين في القرآن.

فموسى لم يقل: معنا جيش أقوى.

ولم يقل: سنجد طريقًا للهروب.

Edit with WPS Office

وإنما قال:

﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾.

كان يعلم أن الله لن يضيعه، وأن لله مخرجًا وإن لم يره في تلك اللحظة.

رابعًا: الأمر بضرب البحر

أوحى الله إلى موسى:

«﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ [الشعراء: 63].»

فضرب موسى البحر بعصاه.

فحدثت المعجزة العظيمة.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

«{فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} [الشعراء: 63].»

انفلق البحر بأمر الله، وأصبح الماء كالجبال العظيمة على جانبي الطريق.

وهنا ظهر أن ما يبدو مستحيلًا بالنسبة للإنسان يسير على الله.

خامسًا: عبور موسى وبني إسرائيل

دخل موسى عليه السلام ومن معه في الطريق الذي فتحه الله لهم وسط البحر.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

«﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: 65].»

كان بنو إسرائيل يسيرون بين الماء، والله يحفظهم.

وفي هذه اللحظة تجلت معاني التوكل والثقة بالله بصورة عظيمة.

فلو نظر الإنسان إلى البحر وحده لخاف، ولو نظر إلى جيش فرعون وحده لخاف، لكنه إذا نظر إلى قدرة الله اطمأن.

سادسًا: دخول فرعون وجنوده البحر

رأى فرعون الطريق مفتوحًا أمامه، فدخل خلف موسى وجنوده.

وكان يستطيع أن يتراجع، لكنه استمر في مطاردة بني إسرائيل.

حتى دخل البحر مع جنوده.

Edit with WPS Office

وهنا جاءت لحظة الجزاء.

قال تعالى:

«﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ۝ وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: 64-66].»

نجا موسى ومن معه، وغرق فرعون وجنوده.

وانتهى الطغيان الذي ظل سنوات طويلة يظن أنه لا يُهزم.

سابعًا: لحظة إيمان فرعون عند الغرق

عندما أدرك فرعون أنه هالك، أعلن إيمانه.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

«﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [يونس: 90].»

لكن هذا الإيمان جاء بعد فوات وقت الاختيار.

فقال الله له:

«﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [يونس: 91].»

وهذا يبين أن الإيمان النافع هو الإيمان الذي يكون في وقت الاختيار ، لا بعد مشاهدة العذاب والاضطرار.

ثامنًا: نجاة جسد فرعون

قال الله تعالى:

«﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ﴾ [يونس: 92].»

Edit with WPS Office

وكان في بقاء جسد فرعون عبرة لمن يأتي بعده.

فالملك الذي ظن أنه لا يُغلب انتهى به الأمر غريقًا، ليكون عبرة لكل متكبر يظن أن قوته تحميه من قدرة الله.

تاسعًا: الفرق بين موسى وفرعون

في مشهد البحر تظهر المقارنة واضحة:

موسى عليه السلام:

- رسول الله.
- متوكل على ربه.
- ثابت عند الشدة.
- يدعو إلى التوحيد.
- يريد نجاة قومه.

Edit with WPS Office

فرعون:

- متكبر.
- مستعبد للناس.
- مكذب بالحق.
- يعتمد على القوة والجنود.
- يطارد المؤمنين.

وكانت النتيجة أن نجا موسى، وغرق فرعون.

وهكذا تظهر سنة الله في أن العاقبة للحق وإن طال طريق الابتلاء.

عاشرًا: البحر درس خالد

قصة البحر ليست مجرد معجزة وقعت في الماضي، بل تحمل درسًا متجددًا لكل مؤمن.

Edit with WPS Office

فقد يصل الإنسان إلى مرحلة يرى فيها أن كل الطرق قد أغلقت:

- أمامه مشكلة لا يجد لها حلًا.
- وخلفه أسباب للخوف.
- ولا يرى مخرجًا قريبًا.

لكن قصة موسى تعلمه ألا يجعل عجزه هو المقياس لقدرة الله.

فقد كان البحر أمام موسى، وجيش فرعون خلفه، ومع ذلك جاء الفرج من حيث لم يحتسب.

دروس وعبر الفصل

1. الثقة بالله تظهر حقيقتها عند الشدائد.
2. قد تنقطع الأسباب البشرية ولا تنقطع رحمة الله.
3. قول موسى: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ نموذج عظيم في اليقين.

Edit with WPS Office

4. الله قادر على أن يجعل من أصعب المواقف طريقًا إلى النجاة.

5. الطغيان مهما طال فله نهاية.

6. القوة والجنود لا يمنعون قضاء الله.

7. الإيمان لا يؤخر إلى لحظة مشاهدة الموت إذا كان الإنسان قد عاش عمره في التكذيب.

8. النصر الحقيقي من عند الله.

9. لا ينبغي للمؤمن أن ييأس عندما تضيق به الأسباب.

10. قصة موسى والبحر من أعظم النماذج القرآنية في التوكل و اليقين.

وبنجاة موسى عليه السلام وبني إسرائيل، وغرق فرعون وجنوده، انتهى أعظم فصل من الصراع بين موسى والطاغية. لكن قصة موسى لم تنتهِ؛ فقد بدأت بعد ذلك مرحلة جديدة مليئة بالاختبارات، كان أعظمها ما وقع من بني إسرائيل بعد نجاتهم من فرعون.

Edit with WPS Office

الفصل السابع: موسى عليه السلام وبنو إسرائيل بعد النجاة من فرعون

بعد أن أنجى الله موسى عليه السلام وبني إسرائيل من فرعون، وغرق فرعون وجنوده، بدأت مرحلة جديدة في حياة موسى وقومه. فقد تحرروا من الاستعباد، لكن التخلص من سلطان فرعون لم يكن نهاية الابتلاء؛ إذ كان عليهم أن يتعلموا كيف يعيشون أحرارًا في ظل عبادة الله وطاعته.

وقد كشفت الأحداث التالية أن الخروج من أرض الطغيان أسهل من إخراج آثار الطغيان من النفوس.

أولًا: بنو إسرائيل يشاهدون قومًا يعبدون الأصنام

بعد عبور البحر، مر بنو إسرائيل على قوم يعكفون على عبادة أصنام لهم.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

«﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: 138].»

كان هذا الطلب خطيرًا جدًا؛ فقد خرجوا منذ وقت قريب من أرض فرعون، وشاهدوا آيات الله الكبرى، ثم طلب بعضهم من موسى أن يجعل لهم إلهًا يعبدونه.

فأنكر موسى عليهم ذلك بشدة، وقال:

«﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: 138].»

ثم ذكّرهم بأن عبادة غير الله باطلة، وأن الله هو الذي أنجاهم من فرعون.

ثانيًا: طلب رؤية الله

طلب بنو إسرائيل من موسى أن يريهم الله جهرة.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

«﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: 55].»

وكان هذا الطلب نتيجة جهل وسوء أدب مع الله، فأصابهم ما أصابهم، ثم أحياهم الله بعد ذلك.

وهذه الحادثة تعلمنا أن الإيمان بالغيب من صفات المؤمنين، وأن الإنسان لا يجعل إيمانه قائمًا على رؤية كل شيء بعينيه.

ثالثًا: ميقات موسى

واعد الله موسى عليه السلام ثلاثين ليلة، ثم أتمها بعشر، فكان الميقات أربعين ليلة.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

«﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: 142].»

وأمر الله موسى أن يستخلف أخاه هارون على قومه.

قال موسى لهارون:

«﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: 142].»

وهذا يدل على أهمية القيادة الصالحة، وعلى ضرورة وجود من يحفظ الجماعة ويمنعها من الانحراف في غياب القائد.

رابعًا: تكليم الله لموسى

كان موسى عليه السلام قد بلغ منزلة عظيمة، فقد كلمه الله تعالى.

Edit with WPS Office

قال سبحانه:

«﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: 164].»

ولهذا عُرف موسى عليه السلام بأنه كليم الله.

وقد طلب موسى من ربه أن يراه.

قال تعالى:

«﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: 143].»

فقال الله له:

«﴿لَنْ تَرَانِي وَلَٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف: 143].»

Edit with WPS Office

فلما تجلى الله للجبل جعله دكًا، وخر موسى صعقًا.

فلما أفاق قال:

«﴿سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: 143].»

وهذا المشهد يبين عظمة الله، وضعف المخلوق أمام جلال الخالق.

خامسًا: الألواح والشريعة

أعطى الله موسى الألواح التي فيها المواعظ والأحكام.

قال تعالى:

«﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: 145].»

Edit with WPS Office

وكان على موسى أن يأخذ قومه بهذه الشريعة، وأن يعلمهم طاعة الله.

لكن أثناء غيابه وقع أعظم اختبار لبني إسرائيل.

سادسًا: فتنة العجل

استغل السامري غياب موسى، وصنع لبني إسرائيل عجلًا من الذهب.

قال تعالى:

«﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ [طه: 88].»

وكان هذا انحرافًا خطيرًا بعد أن شاهدوا معجزات الله ونجاتهم من فرعون.

Edit with WPS Office

وحاول هارون عليه السلام أن يمنعهم.

قال تعالى:

«﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه: 90].»

لكنهم لم يستجيبوا له.

سابعًا: غضب موسى عند عودته

عاد موسى عليه السلام إلى قومه فوجدهم قد عبدوا العجل.

قال تعالى:

«﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [طه: 86].»

Edit with WPS Office

وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه هارون.

فقال هارون:

«﴿يَا ابْنَ أُمّ لَا تأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تقُولَ فَرّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ ترْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه: 94].»

فلما تبين لموسى عذر أخيه، دعا الله له ولنفسه.

قال:

«﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ﴾ [الأعراف: 151].»

وهذا موقف عظيم يبين أن الغضب للحق لا يمنع الرجوع إلى الصواب عندما تتضح الحقيقة.

ثامنًا: موقف موسى من السامري

Edit with WPS Office

واجه موسى السامري وسأله عن سبب ما صنع.

قال تعالى:

«﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ [طه: 95].»

فذكر السامري ما فعله.

وأمر موسى بني إسرائيل بالتوبة من هذا الذنب العظيم.

وكانت هذه الحادثة اختبارًا شديدًا كشف أن النجاة من فرعون لا تكفي وحدها، وإنما لابد من الثبات على التوحيد.

تاسعًا: نعم الله على بني إسرائيل

رغم أخطاء بني إسرائيل، فقد أنعم الله عليهم بنعم كثيرة.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

«﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 47].»

ومن نعمه عليهم أنه نجاهم من فرعون، وأنزل عليهم المن والسلوى، وظللهم بالغمام، وفجر لهم الماء من الحجر.

لكن النعمة تحتاج إلى شكر، وإلا تحولت إلى اختبار.

عاشرًا: بداية مرحلة جديدة

بعد الخروج من مصر والنجاة من فرعون، كان ينبغي لبني إسرائيل أن يبدأوا حياة جديدة تقوم على الإيمان والطاعة.

لكن الأحداث أظهرت أن بناء الأمة لا يكون بمجرد التخلص من العدو ، وإنما يحتاج إلى بناء العقيدة والأخلاق والصبر والطاعة.

Edit with WPS Office

وكان موسى عليه السلام أمام مهمة شاقة: قيادة قوم عانوا طويلًا من الاستعباد، وتعليمهم التوحيد، وتربيتهم على الطاعة، وإعدادهم لحياة جديدة.

دروس وعبر الفصل

1. النجاة من العدو لا تعني انتهاء الاختبارات.
2. أخطر ما يواجه الإنسان بعد النجاة هو الانحراف عن التوحيد.
3. النعم تحتاج إلى شكر وطاعة.
4. العلم والآيات لا تمنع الانحراف إذا غاب الثبات.
5. قصة العجل تحذر من تقليد الآخرين في العقائد والعبادات.
6. القيادة تحتاج إلى الحكمة والصبر.
7. الغضب للحق مشروع، لكن ينبغي ألا يمنع من العدل.
8. الرجوع إلى الحق عند ظهور الحقيقة من صفات المؤمنين.
9. تربية الأمم تحتاج إلى وقت وصبر.
10. الحرية الحقيقية ليست التخلص من طاغية فقط، وإنما التحرر من عبودية غير الله.

Edit with WPS Office

وهكذا انتقل موسى عليه السلام وبنو إسرائيل من مرحلة الخلاص من فرعون إلى مرحلة جديدة من التربية والابتلاء، وكانت أمامهم رحلة طويلة مليئة بالأحداث والعبر.

Edit with WPS Office

الفصل الثامن: موسى عليه السلام وقصة قارون والتيه وابتلاء بني إسرائيل

بعد نجاة موسى عليه السلام وبني إسرائيل من فرعون، بدأت مرحلة طويلة من الاختبارات. فقد كان على بني إسرائيل أن يتعلموا الطاعة، والصبر، والثبات على التوحيد، وأن يتركوا آثار الذل التي عاشوها في ظل فرعون.

وفي هذه المرحلة وقعت أحداث كثيرة، من أبرزها قصة قارون، ورفض بني إسرائيل دخول الأرض المقدسة، وما ترتب على ذلك من التيه.

أولًا: قارون من قوم موسى

Edit with WPS Office

كان قارون من بني إسرائيل، وقد آتاه الله مالًا كثيرًا.

قال تعالى:

«﴿إِنّ قَارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُولِي القُوّةِ﴾ [القصص: 76].»

لم تكن المشكلة في المال نفسه، فالمال نعمة إذا استُعمل في الخير، وإنما كانت المشكلة في طغيان قارون بسبب المال.

لقد امتلك ثروة عظيمة، لكنه لم يشكر الله عليها، بل اغتر بها وبغى على قومه.

ثانيًا: نصيحة قومه لقارون

نصح قوم قارون فقالوا له:

Edit with WPS Office

«{لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ۝ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [القصص: 76-77].»

كانت هذه النصيحة تجمع منهجًا متوازنًا في التعامل مع المال:

- استعمال النعمة في طاعة الله.
- عدم نسيان الآخرة.
- الاستفادة من الدنيا فيما أحل الله.
- الإحسان إلى الناس.
- عدم استعمال المال في الفساد.

لكن قارون رفض النصيحة.

ثالثًا: غرور قارون

قال قارون:

Edit with WPS Office

«﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: 78].»

نسب الفضل إلى نفسه، ولم يعترف بأن المال نعمة من الله.

وهذا من أخطر أمراض النفس؛ أن ينسب الإنسان النعمة إلى ذكائه وقوته وينسى فضل الله.

وقد رد الله عليه بقوله:

«﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ [القصص: 78].»

فالمال والقوة لا يمنعان الهلاك إذا جاء أمر الله.

رابعًا: قارون يخرج في زينته

Edit with WPS Office

خرج قارون على قومه في زينته.

قال تعالى:

«﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص: 79].»

فانبهر بعض الناس بما رأوه من مظاهر الثراء، وقالوا:

«﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص: 79].»

لكن أهل العلم والإيمان قالوا:

«﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [القصص: 80].»

وهنا يظهر الفرق بين النظرة المادية والنظرة الإيمانية.

Edit with WPS Office

فبعض الناس يرى قيمة الإنسان في ماله ومظهره، أما المؤمن فيرى أن أعظم ما يملكه الإنسان هو الإيمان والعمل الصالح.

خامسًا: نهاية قارون

لم يطل الأمر بقارون.

قال تعالى:

«﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: 81].»

فذهبت ثروته وقصوره في لحظة واحدة.

ولما رأى الذين تمنوا مكانه بالأمس ما حدث له، عرفوا الحقيقة.

قالوا:

Edit with WPS Office

«﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: 82].»

وهكذا تحولت قصة قارون إلى درس خالد في خطورة الغرور بالمال.

سادسًا: الأمر بدخول الأرض المقدسة

ومن الابتلاءات العظيمة التي واجهها بنو إسرائيل أمر الله لهم بدخول الأرض المقدسة.

قال تعالى:

«﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 21].»

وكان المطلوب منهم أن يدخلوا الأرض بثقة بالله، وأن يواجهوا من

Edit with WPS Office

فيها.

لكنهم ترددوا.

سابعًا: خوف بني إسرائيل

قالوا لموسى:

«﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [المائدة: 22].»

لقد غلب الخوف على قلوبهم.

وكانت هذه المشكلة متكررة عند بني إسرائيل؛ فقد اعتادوا سنوات طويلة على الذل تحت حكم فرعون، فكان من الصعب عليهم أن ينتقلوا فجأة إلى حياة تقوم على الشجاعة وتحمل المسؤولية.

ثامنًا: موقف الرجلين المؤمنين

Edit with WPS Office

قال الله تعالى:

«﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 23].»

فقد كان هناك من المؤمنين من فهم أن النصر مرتبط بالتوكل على الله، لا بحجم الخطر وحده.

لكن أغلب القوم لم يستجيبوا.

تاسعًا: موقف موسى عليه السلام

قال موسى:

«﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: 25].»

Edit with WPS Office

كان موسى حريصًا على قومه، لكنه لم يكن قادرًا على إجبارهم على الإيمان والشجاعة.

وهنا يظهر أن القائد مهما كان صالحًا وقويًا لا يستطيع أن يغيّر قومًا لا يريدون التغيير.

عاشرًا: التيه

بسبب رفضهم وطغيانهم وخوفهم، حُرمت عليهم الأرض المقدسة مدة من الزمن.

قال تعالى:

«﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: 26].»

وهكذا عاش بنو إسرائيل في التيه أربعين سنة.

Edit with WPS Office

وكان التيه مرحلة تربوية قاسية، تهيأت خلالها أجيال جديدة تستطيع تحمل المسؤولية، بدل الجيل الذي تربى طويلًا تحت القهر و الاستعباد.

دروس وعبر الفصل

1. المال نعمة إذا شُكر الله عليها، وفتنة إذا أدت إلى الكبر.
2. نسبة النعم إلى النفس وحدها من أسباب الغرور.
3. المظاهر الدنيوية لا تدل على السعادة الحقيقية.
4. ثواب الله خير من متاع الدنيا.
5. الطغيان بالمال لا يختلف في خطره عن الطغيان بالسلطان.
6. الخوف قد يمنع الإنسان من تحقيق ما يستطيع تحقيقه.
7. التوكل على الله لا يعني إنكار وجود الأخطار، بل مواجهتها مع الثقة بالله.
8. القائد الصالح قد يعجز عن تغيير قوم لا يريدون الإصلاح.

Edit with WPS Office

9. التربية تحتاج إلى وقت، وخاصة بعد فترات طويلة من القهر والا ستعباد.

10. قد يكون العقاب الإلهي في ظاهره شدة، لكنه يحمل في بعض ا لأحيان حكمًا تربوية عظيمة.

وهكذا تكشف قصة موسى عليه السلام أن معركة الإنسان ليست دائمًا مع عدو خارجي، فقد تكون المعركة الأصعب داخل النفس: مع الخوف، والغرور، والتردد، وضعف اليقين.

Edit with WPS Office

الفصل التاسع: موسى عليه السلام والخضر ودروس العلم والصبر

من أعظم القصص التي ارتبطت بموسى عليه السلام قصة لقائه بـ العبد الصالح الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الخضر، وهي القصة التي وردت في سورة الكهف.

وتحمل هذه القصة دروسًا عظيمة في طلب العلم، والتواضع، والصبر ، والإيمان بحكمة الله فيما قد يخفى على الإنسان من أسباب الأ حداث ونتائجها.

أولًا: رحلة موسى في طلب العلم

كان موسى عليه السلام نبيًا رسولًا، وقد آتاه الله علمًا وحكمة، ومع ذلك أراد الله أن يعلمه أن علم الإنسان مهما اتسع فهو محدود.

Edit with WPS Office

قال تعالى:

«﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76].»

وقد جاء في السنة أن موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا.

فأوحى الله إليه أن هناك عبدًا عنده من العلم ما ليس عند موسى.

فاشتاق موسى إلى لقاء هذا العبد والتعلم منه.

ثانيًا: رحلة موسى مع فتاه

قال تعالى:

«﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: 60].»

Edit with WPS Office

كان موسى مصممًا على الوصول إلى المكان الذي أمره الله بالوصول إليه.

وهنا يظهر حرص الأنبياء على طلب العلم، وعدم اكتفائهم بما عندهم.

وكان الطريق طويلًا، لكن موسى لم يتراجع.

ثالثًا: لقاء الخضر

وصل موسى إلى المكان الذي أُخبر عنه، فوجد عبدًا من عباد الله.

قال تعالى:

«﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف: 65].»

Edit with WPS Office

والراجح أن هذا العبد هو الخضر، كما جاء في الأحاديث الصحيحة.

توجه موسى إليه بأدب، وقال:

«﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: 66].»

وهذه الآية من أجمل الآيات في أدب طالب العلم.

فموسى، مع مكانته العالية، يقول للخضر: هل أتبعك؟

لم يقل: أنا نبي وأعلم منك.

بل جاء متواضعًا طالبًا للعلم.

رابعًا: شرط الصبر

قال الخضر لموسى:

Edit with WPS Office

«﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: 67-68].»

فقال موسى:

«﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: 69].»

فاشترط الخضر ألا يسأل موسى عن شيء حتى يفسر له هو ذلك.

وهنا بدأ الاختبار الحقيقي.

خامسًا: قصة السفينة

ركب موسى والخضر سفينة لمساكين يعملون في البحر.

Edit with WPS Office

وفجأة قام الخضر بخرق السفينة.

فاستغرب موسى بشدة.

قال:

«﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: 71].»

فذكره الخضر بشرط الصبر.

لكن موسى اعتذر عن نسيانه.

وفي نهاية الرحلة كشف الخضر الحكمة.

قال:

Edit with WPS Office

«﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: 79].»

فكان العيب الظاهر سببًا في حماية السفينة من ظلم الملك.

وهنا يتعلم الإنسان أن بعض الأمور التي تبدو سيئة قد يكون وراءها خير لا يراه.

سادسًا: قصة الغلام

ثم واصل موسى والخضر الطريق.

فوجد الخضر غلامًا فقتله.

فاشتد إنكار موسى وقال:

Edit with WPS Office

«﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: 74].»

وهذه الحادثة كانت أشد من الأولى، ولذلك اقترب انتهاء الصحبة.

وفي نهاية الرحلة بيّن الخضر الحكمة.

قال تعالى:

«﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۝ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: 80-81].»

فقد كان في الأمر من الحكمة ما لم يعلمه موسى في البداية.

وهنا ينبغي التنبيه إلى أن هذه القصة لا تعني أن الإنسان يجوز له أن يتصرف في أموال الناس أو أنفسهم بناءً على الظنون، وإنما هي واقعة خاصة أطلع الله الخضر على حقيقتها.

Edit with WPS Office

سابعًا: قصة الجدار

بعد ذلك وصلا إلى قرية، وطلبا من أهلها الطعام، لكن أهل القرية رفضوا إكرامهما.

ومع ذلك وجد الخضر جدارًا يريد أن ينقض، فأقامه.

فقال موسى:

«﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: 77].»

وهنا انتهت الصحبة.

لكن الخضر كشف له السبب.

Edit with WPS Office

قال:

«﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: 82].»

فكان الله يحفظ حق اليتيمين بسبب صلاح أبيهما.

وهذه من أعظم المعاني التي تحملها القصة.

ثامنًا: الحكمة التي لا نراها

قال الخضر في نهاية تفسيره:

«﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف: 82].»

Edit with WPS Office

أي أن ما فعله لم يكن تصرفًا من عند نفسه، وإنما كان بأمر الله وتعليمه.

وهذا مهم جدًا في فهم القصة.

فليس للإنسان أن يتخذ ما فعله الخضر ذريعة لترك الشرائع أو ارتكاب المحرمات.

القصة تتعلق بعبد آتاه الله علمًا خاصًا، وكان يعمل بأمر الله.

تاسعًا: موسى يتعلم التواضع والصبر

لم تكن رحلة موسى مع الخضر مجرد رحلة جغرافية، وإنما كانت رحلة علمية وتربوية.

Edit with WPS Office

تعلم موسى أن:

- العلم واسع.
- الإنسان مهما بلغ من العلم يحتاج إلى التعلم.
- بعض الأحداث لا تظهر حكمتها فورًا.
- الصبر شرط لفهم بعض الأمور.
- ظاهر الأشياء قد يختلف عن حقيقتها.
- علم الله محيط بكل شيء.

وكان موسى عليه السلام من أعلم الناس، ومع ذلك لم يمنعه ذلك من السفر والتعلم.

عاشرًا: علاقة القصة بحياة المسلم

يواجه الإنسان في حياته أمورًا كثيرة لا يفهم حكمتها.

Edit with WPS Office

قد يفقد شيئًا يحبه، ثم يكتشف بعد سنوات أن فقده كان خيرًا له.

وقد يتأخر عنه أمر كان يريده، ثم يعلم أن التأخير كان رحمة.

وقد يمر ببلاء يظنه شرًا محضًا، ثم يرى بعد ذلك ما ترتب عليه من الخير.

ولا يعني ذلك أن كل مصيبة تكون خيرًا من جهة كل اعتبار، ولكن المؤمن يوقن بأن الله حكيم، وأنه سبحانه لا يقدر شيئًا عبثًا.

ولهذا ينبغي للمؤمن أن يجمع بين الأخذ بالأسباب، والصبر، وحسن الظن بالله.

دروس وعبر الفصل

Edit with WPS Office

1. طلب العلم لا يتوقف مهما بلغ الإنسان من العلم.
2. التواضع من أعظم أخلاق طالب العلم.
3. الصبر أساس مهم في التعلم.
4. قد تخفى الحكمة عن الإنسان في بداية الأمر.
5. ليس كل ما يراه الإنسان شرًا يكون شرًا في عاقبته.
6. علم الله كامل، وعلم الإنسان محدود.
7. صلاح الوالدين قد يكون سببًا في حفظ الأبناء.
8. لا يجوز اتخاذ قصة الخضر ذريعة لمخالفة شريعة الله.
9. الابتلاء قد يحمل في داخله أبوابًا من الرحمة.
10. على المسلم أن يثق بحكمة الله، مع الأخذ بالأسباب والصبر على ما لا يفهمه.

وتبقى قصة موسى والخضر من أعظم القصص القرآنية في التواضع للعلم، والصبر، والإيمان بحكمة الله الخفية، وهي درس خالد لكل ط الب علم ولكل إنسان يمر بأحداث لا يفهم حكمتها في وقتها.

Edit with WPS Office

الفصل العاشر: نهاية رحلة موسى عليه السلام ودروسه الخالدة

بعد حياة طويلة حافلة بالدعوة والجهاد والصبر والابتلاء، بقي موسى عليه السلام نموذجًا عظيمًا للنبي الذي واجه الطغيان، وربّى قومه، وصبر على ضعفهم وانحرافهم، وظل ثابتًا على دعوة التوحيد.

وقد وردت قصة موسى في القرآن في مواضع كثيرة، وتنوعت

Edit with WPS Office

أحداثها بين مصر ومدين والبحر والتيه، وبين مواجهة فرعون وتعليم بني إسرائيل.

أولًا: موسى عليه السلام نبي كريم

كان موسى عليه السلام من أولي العزم من الرسل، قال تعالى:

> ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: 7].

وقد خصه الله بفضائل عظيمة، ومن ذلك أنه كلمه تكليمًا، قال تعالى:

> ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: 164].

Edit with WPS Office

فكان موسى عليه السلام من أعظم أنبياء بني إسرائيل وأشهر رسل الله إلى فرعون وقومه.

ثانيًا: موسى ودعوته إلى التوحيد

لم تكن دعوة موسى مختلفة عن دعوة جميع الأنبياء في أصلها، فقد دعا إلى عبادة الله وحده.

قال تعالى:

> ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: 104].

فالمعركة الأساسية بين موسى وفرعون كانت معركة التوحيد في مواجهة الشرك والاستكبار.

Edit with WPS Office

وكان موسى يريد أن يخرج بني إسرائيل من عبادة البشر والخضوع للطاغوت إلى عبادة رب العالمين.

ثالثًا: موسى في مواجهة الطغيان

واجه موسى فرعون، مع أن فرعون كان يمتلك السلطة والجيش و المال.

لكن موسى لم يجعل قوة فرعون سببًا للتراجع عن الحق.

قال تعالى:

> ﴿فَاذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ [الشعراء: 16-17].

Edit with WPS Office

وهذا يعلمنا أن صاحب الحق لا يقيس الحق بقوة خصمه.

فقد يكون الباطل قويًا من الناحية المادية، لكنه ضعيف أمام حجة الحق وعدل الله.

رابعًا: موسى والدعاء

من أجمل ما نتعلمه من موسى عليه السلام أنه كان كثير اللجوء إلى الله.

ومن دعائه:

> ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ۝ يَفْقَهُوا قَوْلِي ۝ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ۝ هَارُونَ أَخِي﴾ [طه: 25-30].

Edit with WPS Office

وهذا الدعاء يبين أن الداعية يحتاج إلى:

شرح الصدر.

تيسير الأمر.

حسن البيان.

الاستعانة بالصالحين.

طلب العون من الله.

خامسًا: موسى والصبر

كان طريق موسى طويلًا وشاقًا.

Edit with WPS Office

واجه فرعون، ثم واجه عناد بني إسرائيل، وشهد منهم مواقف كثيرة من الاعتراض والتردد.

ومع ذلك استمر في أداء رسالته.

قال تعالى:

> ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: 5].

فحتى الأنبياء تعرضوا للأذى من أقوامهم، لكنهم صبروا على ذلك.

سادسًا: موسى والقيادة

كان موسى قائدًا لنبي إسرائيل، وكانت مهمته لا تقتصر على مواجهة فرعون.

Edit with WPS Office

بل كان عليه أن يربي أمة كاملة، ويعلمها شرع الله، ويحميها من الا نحراف.

وهذا يوضح أن القيادة الحقيقية ليست مجرد إصدار الأوامر، وإنما هي:

علم، وصبر، وحكمة، وتربية، وتحمل للمسؤولية.

وقد كان هارون عليه السلام معينًا لموسى في هذه المهمة.

سابعًا: نهاية فرعون وبقاء العبرة

انتهى فرعون بالغرق بعد أن ظن أن ملكه سيحميه.

قال تعالى:

Edit with WPS Office

> ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس: 92].

وبذلك أصبحت قصة فرعون عبرة لكل متكبر.

فمهما بلغ الإنسان من القوة والسلطان، فإنه عبد ضعيف أمام قدرة الله.

والملك الحقيقي لله وحده.

ثامنًا: أعظم درس من قصة موسى

يمكن تلخيص قصة موسى عليه السلام في مجموعة من المعاني الكبرى:

التوحيد في مواجهة الشرك.

Edit with WPS Office

الحق في مواجهة الباطل.

الشجاعة في مواجهة الطغيان.

الصبر في مواجهة الابتلاء.

التوكل في مواجهة الخوف.

العلم في مواجهة الجهل.

التواضع في طلب المعرفة.

الرحمة في قيادة الناس وتربيتهم.

وهذه المعاني لا تخص زمن موسى وحده، بل يحتاج إليها الإنسان في كل عصر.

Edit with WPS Office

تاسعًا: موسى في القرآن الكريم

تكررت قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم أكثر من أي قصة نبي آخر، وذلك لما تتضمنه من دروس عظيمة.

فنجد جوانب مختلفة من قصته في سور متعددة، منها:

البقرة.

الأعراف.

يونس.

طه.

الشعراء.

Edit with WPS Office

النمل.

القصص.

غافر.

الزخرف.

الدخان.

النازعات.

وتكرار القصة لا يعني تكرارًا بلا فائدة، وإنما يعرض القرآن كل مرة جانبًا مناسبًا للسياق والهدف.

Edit with WPS Office

فمرة يبرز جانب الدعوة، ومرة جانب المعجزة، ومرة جانب الصبر، ومرة جانب مواجهة الطغيان، ومرة جانب التربية والابتلاء.

عاشرًا: الخاتمة والعبرة الكبرى

إن قصة موسى عليه السلام ليست مجرد قصة تاريخية، وإنما هي مدرسة متكاملة في الإيمان.

لقد بدأ موسى طفلًا ضعيفًا ألقى به قومه في اليم، فحفظه الله.

ثم نشأ في قصر فرعون، ثم خرج إلى مدين، ثم عاد رسولًا إلى فرعون.

واجه الطاغية، وأظهر الله على يديه الآيات.

خرج ببني إسرائيل، فانشق له البحر، وغرق فرعون.

ثم واصل تربية قومه، وواجه منهم صورًا كثيرة من الضعف والا

Edit with WPS Office

انحراف.

وفي كل هذه المراحل كان الدرس واضحًا:

> أن قدرة الله فوق كل قدرة، وأن الحق قد يمر بابتلاء طويل، لكن عاقبته إلى خير إذا ثبت أهله عليه.

أهم الدروس المستفادة من الكتاب

1. الثقة بالله لا تعني غياب الخوف، وإنما تعني عدم الاستسلام له.

2. الدعوة إلى الله تحتاج إلى الحكمة والصبر.

Edit with WPS Office

3. الطغيان مهما طال عمره فهو إلى زوال.

4. القوة الحقيقية في الإيمان وليست في كثرة المال والجنود.

5. الإنسان يحتاج إلى طلب العلم مهما بلغ من العلم.

6. التواضع من أعظم صفات طالب العلم.

7. الصبر أساس النجاح في طريق الدعوة والإصلاح.

8. الابتلاء قد يكون طريقًا إلى النصر والتمكين.

Edit with WPS Office

9. النعم تحتاج إلى شكر، وإلا أصبحت فتنة.

10. التوكل على الله من أعظم أسباب الثبات.

11. الحرية الحقيقية هي عبادة الله وحده.

12. الحق لا يُقاس بعدد أتباعه ولا بقوة خصومه.

13. القيادة تحتاج إلى العلم والحكمة والصبر.

14. على الإنسان ألا يغتر بقوته أو ماله أو منصبه.

Edit with WPS Office

15. الله سبحانه وتعالى يدبر الأمور بحكمة قد لا يدركها الإنسان في وقتها.

خاتمة الكتاب

لقد كانت حياة موسى عليه السلام رحلة عظيمة من الابتلاء إلى التمكين، ومن الخوف إلى الأمان، ومن مواجهة فرعون إلى نجاة المؤمنين.

وقد جمع الله في قصته نماذج متعددة من الحياة الإنسانية:

طفولة تحتاج إلى الحفظ، وشباب يحتاج إلى التوجيه، ودعوة تحتاج إلى الصبر، ومواجهة تحتاج إلى الشجاعة، وقيادة تحتاج إلى الحكمة، وابتلاء يحتاج إلى اليقين.

Edit with WPS Office

ولعل أعظم مشهد يلخص هذه الرحلة هو وقوف موسى أمام البحر، وفرعون خلفه، ثم قوله بثقة:

> ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: 62].

فكانت النتيجة أن انشق البحر، ونجا موسى ومن معه، وغرق فرعون وجنوده.

وهكذا تعلمنا قصة موسى عليه السلام أن من كان الله معه فلا يضره ضعف الأسباب، وأن من أعرض عن الحق فلن تحميه قوته، وأن العاقبة للمتقين.

تم بحمد الله كتاب: سيدنا موسى عليه السلام – رحلة الإيمان و الصبر ومواجهة الطغيان.

Edit with WPS Office

الخاتمة

الحمد لله الذي قصّ علينا في كتابه من أخبار أنبيائه ورسله ما فيه العبرة والعظة، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى جميع أنبياء الله ورسله.

وبعد، فقد كانت قصة موسى عليه السلام من أعظم القصص التي

Edit with WPS Office

عرضها القرآن الكريم، وأكثرها تفصيلًا، لما اشتملت عليه من أحداث عظيمة ودروس إيمانية وتربوية ودعوية.

بدأت قصة موسى عليه السلام في ظروف شديدة القسوة، حين كان فرعون يقتل أبناء بني إسرائيل ويستحيي نساءهم، ثم شاء الله أن يجعل نجاة موسى في بيت فرعون نفسه، ليكون ذلك تمهيدًا لما سيأتي من أحداث.

ثم خرج موسى من مصر، وعاش في مدين، وعاد بعد ذلك رسولًا إلى فرعون، مؤيدًا بالآيات والمعجزات، ومعه أخوه هارون عليه السلام.

واجه موسى فرعون بثبات وشجاعة، وأقام عليه الحجة، وأظهر الله على يديه الحق، حتى انتهى الأمر بخروج بني إسرائيل من مصر، ثم كان مشهد البحر العظيم، حين قال موسى لقومه:

> ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: 62].

Edit with WPS Office

فأنجاه الله ومن معه، وأغرق فرعون وجنوده.

ولكن القصة لم تنتهِ عند ذلك، فقد بدأت مرحلة أخرى من التربية وا لابتلاء، وظهر فيها ضعف بعض بني إسرائيل، ووقعت فتنة العجل، وحدثت قصة التيه، كما وردت قصة قارون، وقصة موسى مع الخضر التي حملت دروسًا عظيمة في العلم والصبر والتواضع.

أهم ما تعلمناه من قصة موسى عليه السلام

إن قصة موسى تعلمنا أن الطريق إلى الحق قد يكون طويلًا، لكنه لا يضيع ما دام الإنسان ثابتًا على الحق.

وتعلمنا أن الطغيان مهما بلغ من القوة لا يستطيع أن يقف أمام إرادة الله.

وتعلمنا أن الإنسان قد يمر بمرحلة يشعر فيها أن الأبواب كلها مغلقة، لكن الله سبحانه قادر على أن يفتح له طريقًا من حيث لا يحتسب.

كما تعلمنا أن النصر ليس دائمًا سريعًا، وأن الابتلاء قد يطول، لكن

Edit with WPS Office

المؤمن لا يفقد الأمل في رحمة الله.

ومن أعظم دروس القصة كذلك أن العلم يحتاج إلى تواضع، وأن الإ نسان مهما بلغ من المعرفة يبقى علمه محدودًا أمام علم الله سبحانه وتعالى.

كلمة أخيرة

إن موسى عليه السلام لم يكن مجرد شخصية تاريخية، وإنما هو نبي كريم ذكر الله قصته لتكون هداية وعبرة.

ومن تأمل قصته وجد فيها رسالة واضحة:

اثبت على الحق، ولا تخف من الباطل، ولا تغتر بقوة الظالم، واثقًا بأن الله مع المؤمنين.

فقد كان موسى أمام البحر، وفرعون خلفه، ومع ذلك لم ييأس.

Edit with WPS Office

وكانت النتيجة:

﴿وَنَجَّيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: 65-66].

وهكذا بقيت قصة موسى عليه السلام شاهدًا خالدًا على أن العاقبة للحق، وأن الظلم إلى زوال، وأن قدرة الله فوق كل قدرة.

والحمد لله رب العالمين.

Edit with WPS Office

المراجع

أولًا: القرآن الكريم

1. القرآن الكريم، وهو المصدر الأساسي لقصة موسى عليه السلام، وقد وردت قصته في مواضع متعددة، ومن أبرز السور:

Edit with WPS Office

سورة البقرة.

سورة الأعراف.

سورة يونس.

سورة طه.

سورة الشعراء.

سورة النمل.

سورة القصص.

سورة العنكبوت.

Edit with WPS Office

سورة غافر.

سورة الزخرف.

سورة الدخان.

سورة النازعات.

ثانيًا: كتب الحديث

2. صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، خاصة أبواب أحاديث الأنبياء، وقصة موسى والخضر.

Edit with WPS Office

3. صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج، خاصة الأحاديث المتعلقة بالأنبياء وموسى والخضر.

4. سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى الترمذي.

5. مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل.

ثالثًا: كتب التفسير

6. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير الطبري.

7. تفسير القرآن العظيم، للإمام إسماعيل بن كثير الدمشقي.

Edit with WPS Office

8. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

9. الجامع لأحكام القرآن، للإمام محمد بن أحمد القرطبي.

10. معالم التنزيل، للإمام الحسين بن مسعود البغوي.

11. فتح القدير، للإمام محمد بن علي الشوكاني.

رابعًا: كتب قصص الأنبياء

Edit with WPS Office

12. قصص الأنبياء، للإمام إسماعيل بن كثير الدمشقي.

13. قصص الأنبياء، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي.

14. قصص الأنبياء، للشيخ عبد الوهاب النجار.

15. قصص الأنبياء، للشيخ أبي الحسن الندوي.

خامسًا: كتب العقيدة والسيرة

Edit with WPS Office

16. النبوات، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

17. قصص الأنبياء، ضمن مؤلفات ابن كثير المتعلقة بالقرآن و التاريخ الإسلامي.

18. البداية والنهاية، للإمام إسماعيل بن كثير، وخاصة الأجزاء المتعلقة بأخبار بني إسرائيل والأنبياء.

تنبيه منهجي

اعتمد هذا الكتاب أساسًا على القرآن الكريم في عرض قصة موسى عليه السلام، مع الاستفادة من الأحاديث الصحيحة وكتب التفسير وقصص الأنبياء. وتم تجنب الاعتماد على الروايات الإسرائيلية غير الثابتة إلا مع التنبيه إلى ذلك عند الحاجة.

Edit with WPS Office

والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى موسى وجميع الأنبياء والمرسلين.

Edit with WPS Office